



كيف تحيي ليلة العرس

لا بأس من إظهار الفرح والسرور في ليلة العرس، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (فصل ما بين الحلال والحرام الدفّ والصوت في النكاح) (صحيح ابن ماجه: 1538)، وعن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجلٍ من الأنصار فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (يا عائشة ما كان معهم من هو؟ فإنّ الأنصار يعجبهم اللهو) (غاية المرام: 397)، وإلى مزيدٍ من الإيضاح، استمع إلى كلام مفتي عام المملكة العربية السعودية، سماحة الشيخ العلامة: عبد العزيز بن باز -يرحمه الله-، حيث قال في هذه القضية:-

(أمّا الزواج فيشرع فيه ضرب الدفّ مع الغناء المعتاد الذي ليس فيه دعوة إلى محرّم ولا مدح محرّم في وقتٍ من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحّت بذلك السنة من النبي صلى الله عليه وسلم. أمّا الطبل فلا يجوز ضربه في العرس بل يكتفى بالدفّ خاصة. ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح ويقال فيه من الأغاني المعتادة لما في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين. ولا يجوز أيضاً إطالة الوقت في ذلك بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح لأنّ إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها وذلك من أكبر المحرّمات ومن أعمال المنافقين) أ. هـ.

والملاحظ هنا أنّ إحياء الزواج إنّما يكون بالدفّ وأنّه خاصٌّ بالنساء، خالي من كلام الفحش، والرذيلة، نقيٌّ من الغيبة والنميمة، ولا يكون في أوقاتٍ طويلةٍ وساعاتٍ متأخرةٍ من الليل. ولكن الذي نراه هذه الأيام في كثيرٍ من الأفراح شيئاً عجيباً.. توضع مكبرات الصوت، ويؤتى بالمطربات ومعهنّ الطبول والمزامير والعود، وإذا تعبت المطربة وتعب صوتها فإنّ إلى جانبها آلة التسجيل تفتحها وتضع الموسيقى والغناء، ناهيك عن رقص النساء الكاسيات العاريات، وقد حرّم الله سبحانه وتعالى المزامير وحرّم آلات الطرب فقال



عز وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ* وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (لقمان: 6، 7)، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- حينما سئل عن هذه الآية: (الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات). وقال قتادة عن هذه الآية: (والله لعله لا ينفق فيه مالا، ولكن شراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضره على ما ينفعه). فأين من يقول إذا نصح عن جلب الغناء والمزامير في ليلة عرسه قال بقلب قاسي: (أتريد أن يكون فرحنا عزاءً) فيا سبحان الله أ أصبح من يتمسك بما أمر الله به ويتجنب سخط الله أصبح فرحه عزاءً؟! إذا فماذا نقول في عرس صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بل قبلهم عرس رسول الله (صلى الله عليه وسلم). أخي والله إنَّ العزاء والتعاسة فيمن لوَّث ليلة عرسه بهذه المنكرات، ولا تكون هذه المقولة إلا ممن انتكست فطرته وقلَّت مخافة الله في قلبه. فاحذر أيها المؤمن بأحكام الله من أن تلوث ليلة عرسك بهذه المنكرات ومزامير الشيطان، سواءً عند الرجال أو عند النساء. وأسأل الله العليَّ العظيم أن يهدي قلوبنا وينور صدورنا.